# المثل السائر

طلعه بل ما أودع في صوغ معنى أو نظم سجعة ولذلك لبيد في شعره أسحر من لبيد في سحره وكلا صنعهما من الغريب العجيب غير أن ما يستنبط من القلب أعجب مما يدفن في القليب .

وهذا المعنى مأخوذ من قصة لبيد بن الأعصم في سحره النبي ومن عرف القصة وصورتها علم ما قد ذكرته في نثر هذه الكلمات البديعة .

ومن ذلك ما ذكرته في وصف المنجنيق في جملة كتاب فقلت ونصب المنجنيق فجثم بين يدي السور مناصيا وبسط كفه إليه مواتيا ثم تول عقوبته بعضاه التي تفتك بأحجاره وإذا عصى عليها بلد أخذت في تأديب أسواره فما كان إلا أن استمرت عقوبتها عليه حتى صار قائمه حصيدا وعاصيه مستقيدا وقال ألم يكن نهى عن المد والتجريد فمالي لا أرى إلا مدا وتجريدا وعند ذلك أذعن لفتح الأبواب وتلا قوله تعالى ( لكل أجل كتاب ) وكذلك لم نأت صعبا إلا استسهل ولا حثثنا مطيا إلا استعجل ولطالما وقف غيرها على هذا البلد فشقه طول الانتظار ولم يحظ منه إلا بمساءلة المنصب أحجار الديار .

في هذا الفصل معنى خبر من الأخبار النبوية وهو قول النبي في النهي عن ضرب المحدود ( لا مد ولا تجريد ) أي لا يمد على الأرض ولا يجرد عنه ثوبه